عَلَى كُلِّ مُسْلِم صَدَقَةٌ

وكُلُّ مُسْلم يُمْكنُه أنْ يتصدَّقَ، سَواءً كانَ غنيّا أو فَقيرًا؛ فقدْ أصبحَ مَعْنى الصَّدَقة يشملُ كُلَّ فعْلِ خَيْرٍ بنِيَّة صَادقة.

قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

- علَى كُلِّ مُسلم صَدَقَةٌ.

فقالُوا:

- يا نَبيَّ اللَّه، فمَنْ لَمْ يَجِدْ؟

فقالَ:

- يعملُ بيَدِه فينفَعُ نَفْسَه ويَتَصَدَّقُ.

قَالُوا:

- فإنْ لَم يجدْ؟

فقالَ:

- يُعينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ.

قَالُوا:

- فإنْ لَم يَجدْ؟

قالَ:

- فلْيَعمَلْ بالمَعرُوف ويُمْسِكْ عَن الشَّرِّ؛ فإنَّها لَه صدقةٌ(١).

ويقولُ الرسولُ ﷺ:

اتَّقُوا النَّارَ ولَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا فبكلمَةٍ طَيِّبَةٍ.

وقال ﷺ:

كُلُّ سُلامَى من الناس عَلَيه صدقةٌ، كُلَّ يَوْم تَطْلعُ فيه الشَّمسُ، يعدل بينَ الاثنَين صدقةٌ. ويُعين الرَّجُلَ على دابَّته، فيحْملُ عليهَا، أو يرفعُ له علَيها مَتاعَه صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدقةٌ، وكلُّ خُطْوَة يخطوها إلَى الصَّلاة صدقةٌ، ويميطُ الأذَى عَن الطَّريقِ صدقةٌ(٢).

هذَا، وأفضلُ الصَّدَقَة ما كانَتْ علَى ذَوِي القُرْبَى؛ فإنَّها صدقةٌ وصِلةٌ، فقَد جاءَ رجلٌ إلى رسَوُل اللَّه ﷺ فقالَ:

(١) رواه أحمد، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة.

(٢) رواه البخاري كتاب الجهاد باب من أخذ بالركاب ونحوه.

- يا رسولَ الله، إنِّي ذُو مَـالٍ كَثيـر، وذُو أهْل وولد وحَاضرة، فأخـبِرْني كيفَ أنفق؟ وكيف أضع؟

فقالَ ﷺ:

تُخرِجُ الزَّكـاةَ من مَالك؛ فإنَّهـا طُهرةٌ تُطَهِّرُكَ، وتَصلُ أقـرباءَكَ، وتعرِفُ حقَّ السائل المِسْكين والجَار[1].

(١) رواه أحمد في مسنده ٣/ ١٣٦.